القضاء والقدر عند أهل اللغة وأهل الكلام

د. حسين علي ريس عباس كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد :

إننا نرى من تهاون بالالتزام في ركن أساسي من أركان الإيمان في دين الإسلام الحنيف وتزعزع في عقيدة كثير من المسلمين بالإيمان بالقضاء والقدر لما أصاب الناس من بعد عن دين الله تعالى وجفوة عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتعاد عن الدين من جراء ما أصاب الناس من يأس أحيانا وقلة إيمان أحيانا حيث أن الإيمان يزيد بفعل الطاعات وينقص بفعل المنكرات ويتلاشى ويبلى كما يبلى الثوب كما اخبر رسول الهدى عليه الصلاة والسلام فهذه المصائب والابتلاءات التي تصيب الإنسان من خير وشر تمحص وتميز المسلم الحق من المدعي كما يقول الباري عز وجل: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [١] يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم :(إن الله ليبتلي عبده بالبلاء والهم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفاة) [٢] فبعد عصر النبوة وبعد الخلافة الراشدة بدأت الخلافات تظهر والفرق تخالف بعضها البعض وكل يسند رأيه إلى الشرع فأحببت ان الخص القول في هذا البحث ناهلا من موارد من سبقني من العلماء الأجلاء والكتاب والباحثين لكي اذكر أبناء الأمة بأقوال علمائها وما يترتب عليهم من العمل بهذا الركن الذي نحن بأمس الحاجة للتمسك به ومعرفته في هذه الأيام العصيبة وجاء بحثي هذا (القضاء والقدرعند أهل اللغة وأهل الكلام) مقسما الى مقدمة وفصلين وخاتمة وكما هو مبين في الصفحة التالية ، والله اسأل أن ينفع به من قرأه وأن ينفعني به ويجعله في ميزان حسناتي انه سميع مجيب .

الباحث

د . حسين علي ريس

المبحث الاول :القضاء والقدر واشتقاقاتهما عند أهل اللغة

المطلب الأول : تعريف القضاء واشتقاقه عند اهل اللغة

١ ـ الأنبياء :٣٥.

٢ شعب الإيمان للبيهقي ـ ٢٠ / ٣٩٤.

القضـاء لغـةً : الحكـم، وفـي الاصـطلاح: عبـارة عـن الحكـم الكلـي الإلهـي فـي أعيـان الموجـودات علـى مـا هـي عليـه مـن الأحـوال الجاريـة فـي الأزل إلـى الأبـد، وفـي اصـطلاح الفقهاء: القضاء: تسليم، مثل الواجب بالسبب.(١)

وقد وردت لـه عـدة اشـتقاقات ومعـاني منهـا : القضـاء مـن قـولهم: قُضـي القضـاءُ، وكـذلك القضاء بين القوم، قَضَى بينهم قَضاءً حسنَاً.(٢)

ومنها : الحكم، وأصله قضاتي لأنَّه من قَضَيْتُ، والجمع الأقْضِيَة. والقَضِيَّةُ مثلـه، والجمع القَضايا. وقَضى، أي حَكَمَ، ومنه قوله تعالى :(وقَضى ربكَ ألا تَعْبُدوا إلا إياهُ)(٣).

ومنها الفراغ، تقول: قَضَيْتُ حاجتي. وضربه فقَضى عليه، أي قتَلَه، كأنـه فـرغ منـه. وسَمٌّ قاضٍ، أي قاتلٌ. وقَضى نحبَه قَضاءً، أي مـات. ومنهـا : الأداء والإنهـاء. تقول: قَضَيْتُ دَيْنـي. ومنه قوله تعالى: " وقَضَيْنا إلى بَني إسرائيلَ في الكِتابِ " . وقولـه تعـالى: (وَقَضَـيْنَا إِلَيْـهِ ذَلِـكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) (٤)، أي أنهيناه إليه وأبلغناه ذلك.

وقال الفراء في قوله تعالى:(ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ) (٥)، يعني امضوا إلي، كما يقـال: قَضَى فلانٌ، أي مات ومضى. ومنها الصنع والتقدير، قال أبو ذؤيب:

وعليهما مَسْرودَتانِ قَضاهُما ... داوُدُ أو صَنَعُ السَوابغِ تُبَّعُ

يقال: قَضاهُ أي صنعه وقدَّره: ومنه قوله تعـالى:(فَقَضـاهُنَّ سَـبْعَ سَمواتٍ فـي يـومَيْن)(٦) . ومنـه القضـاء والقـدر. ويقـال: اسْتُقْضِـيَ فـلانٌ، أي صُـيِّرَ قاضِـياً. وقَضَّـى الأمير قاضِـياً، كمـا تقول: أمَرَّ أميراً. وانْقَضـى الشـيء وتَقَضَّـى بمعنًـى. واقْتَضـى دينـه وتَقاضـاهُ بمعنًـى. وقَضُّـوا بيـنهم مَنايـا، بالتشـديد، أي أنفـذوها. وقَضَّـى اللُبانـة أيضـاً، وقَضـاها بمعنًـى. والقَضَّـاءُ مـن الدروع: المحكمة، ويقال الصُلبة. قال النابغة:

ونَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذائِل

وتَقَضَّى البازي، أي انقض. قال العجاج تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ.(٧)

المطلب الثاني تعريف القدرواشتقاقه عند اهل اللغة

القَدَرُ: القَضَـاءُ المُوَقَّتُ. وإذا وافَقَ الشَّـيْءُ الشَّـيْءَ فهو قَدَرٌ لـه.والمِقْدَارُ: اسْـمُ القَدَرِ وهـو المَـوْتُ. والمِقْـدَارُ: الهِنْـدَازُ. وقَـدْرُ الشَّـيْءِ: مَبْلَغُـه. وقَوْلُـه عَـزَ وجَـلَّ: (ومـا قَـدَرُوا اللهَ حـق قدْره)(٨) : أي ما وَصَفُوه حَقَّ وَصْفِه.

والقُدْرَةُ: مَصْدَرُ قَوْلكَ: له على الشَّيْءِ قُدْرَةٌ : أي مِلْكٌ ، فهو قَدِيرٌ وقادِرٌ. واقْتَدَرَ علـى الشَّـيْءِ: قَدَرَ عليه.

واقْتَدَرَه: جَعَلَه قَدْراً. وشَيْءٌ مُقْتَدَرٌ: وَسَطٌ طُولاً كانَ أو عَرْضاً.

والأقْدَرُ: القَصِيرُ. والأقْيَدِرُ: المُتَقَارِبُ الخَطْوِ.

ورَجُلٌ أقْدَرُ: قَصِيرُ العُنُق، وامْرَأةٌ قَدْرَاءُ، و عَنْزٌ قَدْراءُ، وجَمْعُها قُدْرٌ .

---

١ لتعريفات ـ ١ / ٥٦، السيد الشريف عبد القاهر الجرجاني .ت ٨١٦ هـ مطبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٥٧ هـ .
٢ جمهرة اللغة – ابن دريد : ٢ / ١٠٦.
٣. الاسراء ـ ٢٣ .
٤ .الحجر ٦٦ .
٥. يونس ـ ٧١ .
٦. فصلت ـ ١٢ .
٧ ـ الصحاح في اللغة للجوهري ـ ٢ / ٨٣ .
٨ ـ الأنعام ـ ٩١ .

والأقْدَرُ من الخَيْل: الذي إذا سارَ وَقَعَتْ رِجْلاه مَواقِعَ يَدَيْه.
والقَدْرَاءُ من الآذان: الحَسَنَةُ التي ليستْ بصَغِيرةٍ ولا كبيرةٍ .
والأقَيْدِرُ:الأقْقَدُ. والقَدْرُ من الرِّحال والسُّرُوْج ونَحْوِه: الوَسَطُ.
والقِدْرُ: معروفةٌ، مُؤَنَّثَةٌ، وتَصْغِيرُها قُدَيْرٌ - بلا هاءٍ - . والقَدِيْرُ: ما طُبِخَ فيها من لَحْمٍ بتَوَابِلَ.
ومَرَق مَقْدُوْرٌ : أي مَطْبُوخٌ . والقدَارُ: الطَّبَّاخُ الذي يَلِي جَزْرَ الجزُوْرِ وطَبْخَها. واقْتَدَرْنا: طَبَخْنا في قِدْرٍ .ويُقال: كَمْ قَدَرَةُ نَخْل فلانٍ . ونَخْلٌ غُرسَ على القَدَرَة: وهو أنْ يُغْرَسَ على حَدٍّ مَعْلُومٍ بَيْنَ كلِّ نَخْلَتَيْنِ. وفَرَسٌ بَعِيْدُ القَدْرِ: أي الخَطْو. وبَيْنَنا وبَيْنَه لَيْلةٌ قادِرَةٌ : أي لَيِّنَةُ السَّيْرِ.
وفي الحَدِيث : (فَإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ) [١] أي قَدِّرُوا له المَسِيرَ والمَنازِلَ.
وهو على قُدْرِ الدِّرَاعَيْنِ: أي قَدْرِهما.
وقيل في قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُه: (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عليهِ)[٢] : أي لن نضيق عليه.
ويقولون: ما قَدَرْتُ عليه بقَدَارٍ: أي بقُدْرَةٍ.
ومَقْدِرَةٌ ومَقْدَرَةٌ ومَقْدُرَةٌ : كلُّها القُدْرَةُ.[٣]
قَدْرُ الشيءِ: مبْلَغُهُ. وقَدَرُ الله وقَدْرُهُ بمعنًى، وهو في الأصل مصدر. وقال الله تعالى: " ما قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ " ، أي ما عظَّموا الله حقَّ تعظيمه. والقَدَرُ والقَدْرُ أيضاً: ما يُقَدِّرُهُ الله عزّ وجلّ من القضاء. وأنشد الأخفش:
ألا يا لِقومي للنوائبِ والقَدْرِ ... وللأمرِ يأتي المرءَ من حيث لا يدري
ويقال: مالي عليه مَقْدَرَةٌ ومَقْدِرَةٌ ومَقْدُرَةٌ، أي قُدْرَةٌ. ومنه قولهم: المَقْدُرَةُ تُذهب الحفيظة.
ورجلٌ ذو قُدْرَةٍ، أي ذو يسارٍ. وقَدَرْتُ الشيءَ أقْدُرُهُ وأقدِرُهُ قَدْراً، من التَقْديرِ. وفي الحديث: " إذا غُمَّ عليكم الهلالُ فاقدُروا له " ، أي أتِمُّوا ثلاثين. قال الشاعر:
كِلا ثَقَلينا طامِعٌ في غنيمةٍ ... وقَدْ قَدَرَ الرحمنُ ما هو قادِرُ
أي مُقَدَّرٌ. وقَدَرْتُ عليه الثوبَ قَدْراً فانْقَدَرَ، أي جاء على المِقْدارِ. ويقال: بين أرضك وأرضِ فلانٍ ليلةٌ وقادِرَةٌ، إذا كانت ليِّنة السيرِ، مثل قاصدُةٍ ورافِهَةٍ. وقَدَرَ على عياله قَدْراً، مثل قَتَرَ. وقُدِرَ على الإنسان رزقُهُ قَدْراً، مثل قُتِرَ. وقَدَّرْتُ الشيءَ تَقْديراً. ويقال: اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً. وتَقَدَّرَ له الشيء، أي تهيَّأ. والاقْتِدارُ على الشيء: القُدْرَةُ عليه. واقْتَدَرَ القومُ: طبخوا في قِدْرٍ. يقال: أتقْتَدِرونَ أم تشتوونَ؟ والقَديرُ: المطبوخُ في القِدْرِ. تقول منه: قَدَرَ واقْتَدَرَ، مثل طبخ واطَّبَخَ. والقِدْرُ تؤنَّث، وتصغيرها قُدَيْرٌ بلا هاء، على غير قياس. والقَدَّارُ: الجزَّار، ويقال الطبَّاخ. والأقْدَرُ: القصير من الرجال. والأقْدَرُ من الخيل: الذي يجاوز حافِرُ رجليه حافِرَيْ يديه. قال رجلٌ من الأنصار:

وأقْدَرُ مُشرفُ الصَهواتِ ساطٍ ... كُمَيْتٌ لا أحقُّ ولا شَئِيثُ [٤]

القَدِيرُ " القادرُ على كل شيء من القَدْرِ والقَدَرِ وهو القضاءُ والجمعُ أقدارٌ وقَدَرَ على خلقه الأمْرَ يَقْدِرهُ ويَقْدُره قَدْراً وقَدَراً وقَدَّرَه له وعليه وقَدَرَ لهَ الرَّزْقَ والقَدَرِيَّةُ قوم يَجْعَدُونَ القَدرَ و " مِلْك يَوْم الدِّين " قال أبو علي هو من المُلْكِ ومالك من المِلْكِ وقيل أصلهُ في الاشتقاق من

١ ـ موطأ الامام مالك : ٢ / ٣٣٩ ،رقم الحديث : ٥٥٧ ما جاء عن رؤية الهلال .
٢ ـ الانبياء ٨٧ .
٣ـ المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد ١ / ٤٦٠ القاف والدال والراء .
١ . الصحاح في اللغة : ٢ / ٦٤ .

الشَّدِّو الرَّبْطِ وقيل من القُدْرة والأوّل قولُ ابن السَّرَّاج والثاني قول أبي بكر أحمد ابن علي والتصريفُ يَطَّرِدُ في كلا الأصَلين فمنه الأمْلاكُ ومَلَكْتُ بُضْعَ المرأةِ ومنه قولهُم مَلَكْتُ العجينَ إذا شَدَدْتَهُ وقَوَّيته ومنه قوله:
مَلَكْتُ بها كَفِّي فأنْهَرْتُ فَتْقَها ... يَرَى قائمٌ مِنْ دُونها ما وَراءهَا [1]

المبحث الثاني الآيات التي ورد فيها القضاء
١.هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٢١٠)البقرة
٢ .وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤)يونس
٣ً اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ((٧١) يونس
٤.قيل يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤)هود
٥ . وقضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)الاسراء
٦ .وأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٩)الزمر
٧ .وترى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥) الزمر
٨ .وقضينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (٦٦)الحجر
٩ . وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤)الاسراء
١٠ . قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢)طه
١١ . فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢)فصلت

المبحث الثالث الآيات التي ذكر فيها القدر
١ . إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠)الحجر
٢ . نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠)الواقعة
٣ . وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢١)الحجر
٤ . وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨)المؤمنون

---

٢ . المخصص: ٤ / ٣٠٤: ابو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده..

٥ . وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (٢٧) الشورى
٦ . وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (١١) الزخرف
٧ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)القمر
٨ . فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣)المرسلات
٩ . وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩)يس
١٠ ّالذي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢) الفرقان
١١ . قوارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦)الانسان
١٢ ً يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) الرعد

الفصل الثاني القضاء والقدر عند المتكلمين

اختلف المتكلمون في تفسير القضاء والقدر على أقوال متعددة منها ما قاله الماتريدية.

القضاء : هو إيجاد الله تعالى الأشياء على وجه الإحكام والإتقان.

القدر: هو علمه تعالى أزلا بصفات المخلوقات أي بما تكون عليه من حسن وقبح ونفع وضر

وعليه : يكون القضاء حادثاً فهو صفة فعل . ويكون القدر قديماً لأنه راجع إلى صفة العلم

وهذا القول موافق للغة وهو أجدر الأقوال بالقبول لان أشهر معاني القضاء في اللغة الحكم وهو يرجع إلى الفعل فناسب تفسيره في الاصطلاح بالفعل .

وأما القدر فلم يرد أن معناه في اللغة الفعل فناسب أن لا يفسر في الاصطلاح بالفعل بل بالعلم .

وقال الاشاعرة بعكس ذلك فجعلوا تعريف القضاء للقدر وتعريف القدر للقضاء [١] .

فالقضاء والقدر راجعان لما تقدم من العلم والإرادة وتعلقهما بالقدرة ، لكن لما كان خطر الجهل في هذا الفن عظيماً صرح المتكلمون بهما[٢] .

المبحث الأول : الايمان بالقضاء والقدر وعلاقته بالجبر

الايمان بالقضاء والقدر ركن من اركان الايمان ورد ذلك في الحديث الصحيح حين جاء جبريل يسأل النبي ﷺ عن الاسلام والايمان يريد تعليم المسلمين احكام دينهم . قال جبريل : (فاخبرني عن الايمان : قال : ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : صدقت) رواه مسلم [٣].

المراد من الإيمان بالقضاء والقدر هو :

---

١ . الباجوري على الجوهرة ، ٢ / ١٦ ، ابراهيم الباجوري ، مصر ، ١٩٦٤ ورسالة في التوحيد لطائي ، ١٢٣ .
وتعريف الاشاعرة : في المواقف لعضد الدين الايجي، ٥٢٩ .
٢ . الباجوري ٢ / ١٧ .
١ . صحيح مسلم ١/ ٨٨ بيان الاسلام والايمان .

١. التصديق بان الباري عز وجل عالم بالمخلوقات جميعاً في الازل وما يتعلق بها في المستقبل كعلمه بالازل بان المرء يباشر الاسباب بارادته واختياره المحض ثم يجاز به على ما فعل .
٢. التصديق بان المخلوقات جميعاً وجدت بارادته ووفق علمه الازلي ، قال تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) [١] .

وعلى ذلك فلا علاقة بين الايمان بالقضاء والقدر وبين الجبر والاختيار لان العلم كاشف عما سيقع [٢] .

ذكر الامام النووي في شرح صحيح مسلم : (قال الخطابي : وقد يحسب كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر اجبار الله سبحانه وتعالى العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس الامر كما يتوهمونه وإنما معناه :

الاخبار عن تقدم علم الله سبحانه وتعالى بما يكون من اكتساب العبد وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها[٣].

سئل عبد الله بن عمر ﷺ عمن يرتكب الموبقات ويقولون كان ذلك في علم الله فغضب وقال : كان ذلك في علمه ولم يكن علمه يحملهم عليها [٤] ، فالله تعالى يعلم بعلمه الازلي ان الناس سيختارون طرقاً مختلفة فيسر لهم ما يختارون واقرهم عليه فعلمه تعالى لا يعني جبر الإنسان على فعل ما ، فالأستاذ مثلاً يعلم مقدماً ان التلميذ المهمل سيرسب في الامتحان فهل يمكن للراسب ان يحتج على الأستاذ فيقول له : ان علمك برسوبي هو الذي رسبني ؟ لا يقول بهذا احد .

فعلم الله تعالى صفة كاشفة ليس لها تأثير كالقدرة فلا تعني إجبار العبد على شيء ما .

المبحث الثاني :الاخذ بالاسباب والايمان بالقضاء والقدر

والايمان بالقضاء والقدر لا ينافي الاخذ بالاسباب : بل على الانسان ان يجد ويسعى . قال تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) [٥] ، فلا كسل ولا تواكل . وامره ان لا يلقي بنفسه الى التهلكة ، قال تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) [٦] .

وامره ان يجاهد في سبيل الله (وجهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله)[٧] (خذوا حذركم)[٨]...[٩] .

المبحث الثالث : ظهور مسألة القضاء والقدر

---

٢ . سورة يس : ١٢ .
٣ . انظر كبرى اليقينيات الكونية ، ١٦٨-١٦٩ ، د. محمد سعيد رمضان البوطي ط ٢/ ١٢٩٠ ورسالة التوحيد ، ١٢٣.
٤ . النووي على صحيح مسلم ، ١ ، ١٩٩ ، بهامش إرشاد الساري للقسطلاني ، ط٧ ، بولاق ، سنة ١٣٢٣هـ .
٥. رسالة في التوحيد والفرق المعاصرة كمال الدين الطائي ، ١٢٤ .
٦. الملك : ١٥ .
١. البقرة : ١٩٥ .
٢. التوبة : ٤١ .
٣. النساء : ٧١ .
٤. رسالة في التوحيد ، ١٢٤ .

اثيرت مسألة القضاء والقدر عند علماء المسلمين لما رأوا ان ادلة الكتاب والسنة والعقول متعارضة بينها ، فمما يدل على ان الانسان مجبر على فعله :

١. قوله تعالى : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)[١] .
٢. قوله تعالى : (والله خلقكم وما تعملون)[٢] .
٣. قوله ﷺ :في الحديث الذي يرويه مسلم في صحيحه :(الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ)[٣] رواه مسلم .
٤. ومن حجج العقل : اننا لو قلنا بان العبد مخير وهو خالق افعاله لكانت قدرة الله تعالى محددة وغير شاملة وان العبد شريك لله تعالى في ايجاد العالم .

ومما يدل على ان الانسان مخير ليس مجبوراً

١ . قوله تعالى : (كل نفس بما كسبت رهينة)[٤] .
٢ . قوله تعالى : (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)[٥] .
٣ . ومن حجج العقل : أننا لو قلنا بان الإنسان مجبر فقدرته لا اثر لها ولكن لو لم تكن له قدرة لما كان معنى للأوامر والنواهي وللثواب والعقاب [٦] .

المبحث الرابع : مذاهب المسلمين في القضاء والقدر

قسم العلماء الأفعال إلى قسمين :

١. أفعال اضطرارية : وهي التي لا قدرة للإنسان ولا اختيار له فيها كحركة ارتعاش اليد وحركة الجهاز العصبي والهضمي ، وقد اتفقت الفرق الإسلامية جميعها على أنها مخلوقة لله وليس للعبد دخل فيها فلا تكليف فيها ولا ثواب ولا عقاب بها .

٢. افعال اختيارية : وهي التي للإنسان فيها قدرة واختيار كالسير والكلام وهذه هي محل الخلاف بين علماء الفرق الإسلامية الذين ذهبوا فيها مذاهب مختلفة هي[٧]:

اولاً . مذهب الجبرية : أتباع الجعد بن درهم والجهم بن صفوان الراسبي وهؤلاء نفوا القدرة والاختيار والإرادة عن الإنسان وقالوا : بان الإنسان مجبر على جميع أفعاله فهو كالريشة في مهب الريح .

وان الله تعالى خلق في الإنسان أفعاله بنوعيها الاضطرارية والاختيارية التي يخيل الى بعضهم انها اختيارية ونسبها الى الانسان على سبيل المجاز كما تنسب الى الجمادات والنباتات فنقول تغذى النبات وتحرك الحجر .

وقالوا : الثواب والعقاب جبر والتكاليف الشرعية أيضا جبر ، واستدلوا على قولهم بالنصوص السابقة التي تفيد الجبر[١] .

---

٥. التوبة من : ٥١ .
٦ . الصافات : ٩٦ .
٧. صحيح الامام مسلم .١٣ / ١٠٢ .
٨. المدثر: ٣٨ .
٩. الكهف: ٢٩ .
١٠. انظر الدراسات في العقائد ، د. عرفان عبد الحميد : ٢٤٥ وما بعدها .
١. كبرى اليقينيات الكونية : ١٦٩ ، ورسالة في التوحيد : ١٢٧ .

ورد :
بان هذه النصوص يجب تأويلها كي تستقيم مع النصوص التي تعارضها التي تثبت للعبد عملاً يستحق عليه العقاب والثواب والمدح والذم ، نفي الظلم عن نفسه وانه لا يحاسب الا على العمل الذي اكتسبه العبد وقال تعالى : (يوم تأتي كل نفسٍ تجدل عن نفسها وتوفى كل نفسٍ ما عملت وهم لا يظلمون)[٢] .
وقولهم هذا يؤدي إلى انه لا تكليف بالأوامر والنواهي ولا معنى لإرسال الرسل ولا فائدة ، من ترتيب الثواب على الطاعات والعقاب على المعاصي .

ثانياً . مذهب المعتزلة : وهم يجمعون على أمور منها :
١. أن العباد هم الذين يخلقون أفعالهم الاختيارية وليس لله تعالى صنع ولا تقدير فيها لا بإيجاد ولا نفي .
٢. الله عالم أزلا بأفعال خلقه ، فلم يزل عالماً بمن سيؤمن وبمن سيكفر وهذا يميزهم عن القدرية الخالصة – أتباع معبد الجهني وغيلان الدمشقي الذين أنكروا علم الله الأزلي فالله عندهم لا يعلم أفعال الفرد إلا بعد وقوعها .
٣. الإنسان فاعل مختار يعمل بالقدرة الحادثة التي منحتها إياه العناية الإلهية فيوجهها حسبما يريد .
٤. أمر الله تعالى وإرادته متلازمان .

فالله تعالى يريدنا أن نوحده وان نؤمن برسله ونقيم الصلاة .... ويأمرنا بذلك ولا يريد منا المعاصي والكفر ولا يأمر به وإنما هو من إرادة الإنسان واختياره وفعله .
واحتج المعتزلة بما يأتي :
لو كان الله تعالى خالقاً أفعال العباد والعباد لا اختيار لهم ، لترتب مايأتي:
١. لبطل التكليف الشرعي من الأوامر والنواهي .
٢. ولبطل الثواب والعقاب .
٣. ولانتفت فائدة بعثة الأنبياء [٣] .

ورد هذا القول :
بان أفعال العباد الاختيارية مخلوقة لله بدليل قوله تعالى : (وخلق كل شيء فقدره تقديراً)[٤] ، وقوله تعالى : (والله خلقكم وما تعملون)[٥] وبما استدل به الاشاعرة على قولهم كما سيأتي :

ثالثاً . مذهب الاشاعرة أتباع أبي الحسن الأشعري ويرون:
١. أن أفعال الفرد الاختيارية مخلوقة لله تعالى وليس للعبد تأثير في إيجادها وان الله تعالى يخلق فيه قدرة على إصدار ذلك الفعل للعبد . فالفعل إبداع وإحداث لله

---

٢. دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية : ٢٥٥ ، والفرق بين الفرق للبغدادي : ١٢٨ ،والملل والنحل للشهرستاني : ١ / ١٠٨ ، والفصل في الملل والأهواء والنحل : ٣ / ٢٢ ، التبصير في الدين : ٩٦ ، ونشأة التفكير الفلسفي في الاسلام ، ١ / ٣٢٤ وما بعدها .
٣. النحل : ١١١ .
١ . دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية : ٢٦١ – ٢٦٢ ، والفرق بين الفرق : ٩٤ ، الفصل : ٣ / ٣٣ ، نهاية الاقدام الشهرستاني : ١٧٩وما بعدها ، الاقتصاد في الاعتقاد ومذاهب الاسلاميين عبد الرحمن بدوي : ١ / ٤٨ وما بعدها .
٢ . الفرقان : ٢ .
٣ . الصافات : ٩٦ .

وكسب للعبد [١] . والكسب : هو إقران قدرة العبد بفعل الله بمعنى : أن الإنسان إذا أراد أن يفعل فعلاً من الأفعال فان الله يخلق له في هذه اللحظة نفسها قدرة على هذا الفعل وهذه الأخيرة هي التي تكسبه لكنها لا تخلقه [٢] . ورأيهم هذا توسط بين الجبرية والمعتزلة واستدلوا بما يأتي :

أ . بقوله تعالى :(وخلق كل شيءٍ فقدره تقديراً) [٣] وبقوله تعالى : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)[٤] والفعل من جملة الأشياء فهو مخلوق لله تعالى .

ب. لو كان العبد موجدا أفعاله بالاختيار والاستقلال لوجب أن يعلم تفاصيلها ويستحيل على الإنسان أن يحيط بجميع وجوه الفعل إذ تصدر منه أفعال في غفلته وذهوله وهي على الانسجام والانتظام وصفة الإتقان والإحكام والعبد غير عالم بما يصدر منه ، فوجب أن يكون مصدر ذلك هو الله تعالى [٥] .

رابعاً . مذهب الامامية : يصوره لنا المجتهد الشيخ المظفر بقوله : (إن أفعالنا من جهة هي أفعالنا حقيقية ونحن أسبابها الطبيعية ، وهي تحت قدرتنا واختيارنا ومن جهة أخرى هي مقدورة لله تعالى وداخلة في سلطانه لأنه هو مقبض الوجود ومعطيه ، فلم يجبرنا على أفعالنا حتى يكون قد ظلمنا في عقابنا على المعاصي لان لنا القدرة والاختيار فيما نفعل ، ولم يفوض إلينا خلق أفعالنا حتى يكون قد أخرجها عن سلطانه بل له الخلق والحكم والأمر وهو قادر على كل شيء ومحيط بالعباد) [٦] .

وهذا معنى ما روى عن الأئمة قولهم : لا جبر ولا تفويض ولكن بين أمرين [٧] .

خامساً . مذهب ابن رشد : يرى ابن رشد أن التعارض الوارد بالنصوص لم يأت عبثاً إذ كان مقصوداً من الشارع لكي يوحي إلى العلماء القادرين على فهم الكتاب والسنة فهما صحيحاً بالحل الذي يجب أن يذهب بالشبهة التي ربما فرقت بين أهل الجدل .

ورأى :

أن الجبر لا يمكن أن يكون محضاً وان الاختيار لا يجوز أن يكون مطلقاً بل الحق هو في التوسيط بين الرأيين وذلك بان تقرر أن أفعال الإنسان ليست اختيارية تماماً ولا اضطرارية تماماً وإنما تتوقف على عاملين : إرادة حرة ترتبط في الوقت نفسه بأسباب خارجية تجري دائماً على نمط واحد أودعها الله في الكون [٨] . وعليه رأى الأستاذ محمود قاسم انه :

حل منطقي للمشكلة التي تنازع حولها المتكلمون [٩] . وهو ما يميل إليه العلم الحديث الذي لا ينفي حرية الاختيار والذي يعترف بوجود القوانين المطردة في الطبيعة [١٠] .

---

٤. دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية : ٢٦٣ ، وشرح المقاصد ، ٢ / ١٢٥ وما بعدها ، واحياء علوم الدين: ١ / ١١٢ والمواقف : ٥١٥ وما بعدها .

٥. مناهج الادلة : ١١٠ .

٦ . الفرقان : ٢ .

٧. الزمر ـ٦٢.

٨. دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية : ٢٦٧ .

٩. عقائد الامامية للمظفر: ٤٤ .

١٠. انظر اصول الدين الاسلامي لمحمد علي ناصر صيدا : ٤٠ وما بعدها / وعقائد الامامية الاثني عشرية للسيد ابراهيم الزنجاني ، ط٢ ، سنة ١٩٧٣ . ٣٦ – ٣٧ .

١ . منهاج الادلة : ١١٨ – ١٢٠ ، (المقدمة لمحمود قاسم) .

٢ . المصدر السابق : ١٠٥ .

٣ . المصدر السابق : ١٢٠ .

فإذا قيل : إن إيجاد الله المخلوقات على القدر المعين الذي سبق العلم به يفيد ان الإنسان مكره على أفعاله ؟

فالجواب هو :

أن الأفعال الاضطرارية لا تكليف فيها كما تقدم . أما الأفعال الاختيارية فهي مخلوقة كما مر في قول الاشاعرة ، ولكن هذا الخلق لا يعني إكراه الإنسان عليها وذلك :

لان الإنسان مختار بوصفه كاسباً لفعله الاختياري لا بوصفه خالقاً له . ذلك لان كسب الفعل (أي تلبسك به) يتوقف على أمرين :

١. وجود مقومات هذا الفعل في الخارج علها المادية والمعنوية .
٢. اكتسابك له عن طريق انبعاثك نحوه .

فأنت مريد ومختار بوصفك كاسباً ومنبعثاً إليه لا بوصفك خالقاً وموجداً مقوماته وعناصره . وإيضاح ذلك يكون بالمثال الحسي الآتي :

اليد وما فيها من شرايين وأعصاب وقدرة من خلق الله عز وجل ، والورق بصورته وخصائصه من خلقه عز وجل ، والقلم بقابليته من خلقه تعالى أيضا ، وتلاقي هذه العناصر لترسم خطاً على الورق من خلق الله أيضا .

فهذا معنى إن الله عز وجل هو الخالق لأفعال الإنسان .

ولابد لكي توجد الكتابة منك أن تعزم في نفسك على الكتابة وان تنبعث إرادتك على التنفيذ فحينئذ يأذن الله تعالى للقوة التي أودعها في يدك وللحبر أن ينساب كما تشاء وللورق أن يتأثر بذلك على النحو الذي تتحقق فيه الكتابة وعندئذ تسمى كاتباً وينسب إليك كسب هذا الفعل ، فالقصد والعزيمة والكسب منك وذلك بسر الإرادة التي ركبها الله فيك .

وخلق الفعل وأسبابه من الله تعالى ، وإنما تكون المقاضاة والمحاسبة على القصد والكسب لا على خلق الأسباب وخلق الفعل لنفسه ، كمن يدهس بسيارته إنسانا فيقتله لا يقاضى على الفعل لأنه ليس هو صاحب الفعل بالذات بل صاحب الفعل المباشر هو السيارة نفسها ولكنه يقاضى على الكسب .

وإذا قيل : إن الله تعالى يقول : (ولو شاء لهدكم اجمعين)[١] . ويقول الله تعالى : (ولو شاء ربك لأمن من في الارض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)[٢] . وهذا يثبت أن إرادة الإنسان أسيرة في يد الله عز وجل .

الجواب :

إن معنى هذه الآيات : أن الله عز وجل لو شاء لأمدهم بلطف من عنده يجعلهم يختارون الإيمان ويرفضون أهواءهم ولكنه لم يشأ وشاء أن يجعل الإنسان بين جانبين يتجاذبانه وهما : النفس بشهواتها والعقل بتدبيره .

ليظهر معنى التكليف ومجاهدة النفس في سبيله تعالى وإلا لما اعد الأجر والثواب للطائعين المستقيمين والعقاب للعصاة المارقين عن سبيله .

وهنا جعل الله تعالى الإرادة الإنسانية بين لطف الله وعقابه : فمن آمن بالله تعالى وبرسالة محمد ﷺ وصمم على عدم معاندة الحق وجاهد نفسه ضد الشهوات فان الله تعالى يوفقه ويعينه فانه قال : (والذين اهتدوا زادهم هدى وإتهم تقوهم)[٣] ، كما قال تعالى : (ويزيد الله الذين

---

١ . النحل : ٩ .
٢ . يونس : ٩٩ .
٣. محمد : ١٧ .

اهتدوا هدى)[١] ، وقال تعالى : (يهدى به الله من اتبع رضونه سبل السلم ويخرجهم من الظلمات الى النور)[٢] .

أما من عاند الله ورسوله ولم يلب إلا شهواته وأهواءه ، وإذا ذكر بآيات الله أصم أذنيه عنها فان هؤلاء يزج بهم في الغواية والضلال قال تعالى (ساصرف عن ايتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل ايةٍ لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً)[٣] ،وقال تعالى: (يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين)[٤] ، وهذه السنة الإلهية هي تفسير قوله تعالى (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)[٥] ، وقال (ومن يضلل الله فما له من هادٍ)[٦] .

أي إن الله لا يعجزه شيء عن أن يقذف أسباب الهداية في قلب أضل الكافرين ، وان يقذف أسباب الضلالة في قلب أصلح عباده المؤمنين .

ولكنه سبحانه كتب على نفسه أن لايضل الا من صرف نفسه عن أسباب الهداية ، وان يقرب أسباب الهداية لكل عازم على استجابة ما أمر الله به .

وإذا قيل :

إن قوله تعالى : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)[٧] (يدل على أن الإنسان لا يملك لنفسه أي مشيئة إلا بإذن الله ومشيئته .

فالجواب :

إن الآية توضح أن الإنسان ما كان ليتمتع بإرادة في كيانه يتجه بسرها إلى اختيار ما يشاء من التصرفات والأعمال لو لم يشأ الله عز وجل أن يضع في كيانه هذا السر العظيم [٨] .

وإذا قيل :إن إرادة الله تعالى مطلقة وكاملة فكيف يمكن أن نتصور إرادة الإنسان إلى جانبها بعد أن قررنا أن الإنسان حر مختار في إرادته ؟

والجواب :

إن تصرفات الإنسان الاضطرارية ليس للإنسان فيها كسب أو مشيئة ، أما تصرفاته الناتجة عن اختياره وإرادته فهي مركز التكليف فيه فإرادة الله تعالى تتعلق بان تكون مريداً فسرت إرادة الله عز وجل إلى كل ما تريده وتختاره من الأعمال فلا تعارض بين إرادة الله تعالى وما تختاره عن طريق إرادتك .

فلو فرضنا أن الله غير مريد لعمل قد اخترته بإرادتك فمعنى ذلك انه سبحانه غير مريد لإرادتك التي وجهتك إلى ذلك الفعل ، وهو مناقض لما ثبت من أن الله عز وجل قد شاء لك أن تكون مريداً .

ومثاله :

---

٤. مريم : ٧٦ .
٥. المائدة : ١٦ .
٦. الاعراف: ١٤٦ .
٧. البقرة: ٢٦ .
٨. فاطر: ٨ .
٩. الرعد: ٣٣ .
١٠ . الدهر٣٠ .
١ . كبرى اليقينيات الكونية : ١٦٦ وما بعدها ، وانظر رسالة القضاء والقدر للشيخ محمد متولي شعراوي ، ط ، دار الشرف بمصر .

عندك خادم تريد أن تعلم صدقه في الخدمة ومعاملته تعطيه مبلغا من المال ليقضي بها الحوائج في السوق فيتصرف به بكل حريته دون رقيب عليه .

فأنت بهذا قد أردت أن يكون حراً فيما يفعل ويترك لا يستجيب إلا لنداء ضميره فإرادتك قد تعلقت بان يكون هذا الخادم مريدا لما يصنع بلا قسر حتى تعلم طويته ، فإذا خان الأمانة أو صانها فأنت مريد لها تبين النتيجتين معا سواء كنت تحبها وترضاها أم لا وعليه فمصير إرادة الإنسان في جنب إرادة الله هي مصير إرادة الخادم في جنب إرادة سيده فلا يقع في ملة تعالى إلا ما يشاء الله ولا يناقضه انه أعطاك إرادة ومشيئة تكسب بها كل ما تحب دون إكراه لتتجلى طويتك في سلوكك فتستحق بذلك ثواب الله او عقابه [١]

الخاتمة

١ـ الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان وردت اشتقاقات لغوية كثيرة لهما كما وردت آيات كثيرة لكل منهما في القرآن الكريم .وان الفرق الإسلامية لها وجهات نظر مختلفة عن بعضها في مسألة القضاء والقدر كما هو مبين أدناه :

٢ . تبين لنا من مذهب الجبرية أنهم نفوا القدرة والاختيار والإرادة عن الإنسان وقالوا : بان الإنسان مجبر على جميع أفعاله فهو كالريشة في مهب الريح

٣.ويرى المعتزلة أن العباد هم الذين يخلقون أفعالهم الاختيارية وليس لله تعالى صنع ولا تقدير فيها لا بإيجاد ولا نفي ، وان الله عالم أزلا بأفعال خلقه ، فلم يزل عالماً بمن سيؤمن وبمن سيكفر وهذا يميزهم عن القدرية وان الإنسان فاعل مختار يعمل بالقدرة الحادثة التي منحتها إياه العناية الإلهية فيوجهها حسبما يريد .وان أمر الله تعالى وإرادته متلازمان .

٤ . أما الاشاعرة أتباع أبي الحسن الأشعري فيرون: أن أفعال الفرد الاختيارية مخلوقة لله تعالى وليس للعبد تأثير في إيجادها وان الله تعالى يخلق فيه قدرة على إصدار ذلك الفعل للعبد . فالفعل إبداع وإحداث لله وكسب للعبد والكسب : هو إقران قدرة العبد بفعل الله بمعنى : أن الإنسان إذا أراد أن يفعل فعلاً من الأفعال فان الله يخلق له في هذه اللحظة نفسها قدرة على هذا الفعل وهذه الأخيرة هي التي تكسبه لكنها لا تخلقه. ورأيهم هذا توسط بين الجبرية والمعتزلة

٥ . مذهب الامامية هو ما روى عن الأئمة قولهم : لا جبر ولا تفويض ولكن بين أمرين .

٦ .أما رأي بن رشد: فهو مشابه لمذهب الامامية أن الجبر لا يمكن أن يكون محضاً وان الاختيار لا يجوز أن يكون مطلقاً بل الحق هو في التوسيط بين الرأيين وذلك بان تقرر أن أفعال الإنسان ليست اختيارية تماماً ولا اضطرارية تماماً وإنما تتوقف على عاملين : إرادة حرة ترتبط في الوقت نفسه بأسباب خارجية تجري دائماً على نمط واحد أودعها الله في الكون هذا والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

---

٢ . كبرى اليقينيات الكونية : ١٦٢ .

المصادر

١ ـ القرآن الكريم
٢ ـ احياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ت سنة ٥٠٥ هـ القاهرة ١٩٣٩ .
٣ ـ اصول الدين الإسلامي لمحمد علي ناصر، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .
٤ ـ ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري القسطلاني ت سنة ٩٢٣ هـ الطبعة السابعة سنة ١٣٢٣هـ بولاق .
٥ ـ الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي تقديم د . عادل العوا، دار الأمانة بيروت ، سنة ١٩٦٩ .
٦ ـ التبصير في الدين ،الاسفراييني ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، القاهرة سنة ١٩٥٥ .
٧ ـ التعريفات ـ، السيد الشريف عبد القاهر الجرجاني .ت ٨١٦ هـ مطبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٥٧ هـ .
٨ ـ جمهرة اللغة بن دريد .
٩ ـ دراسات في الفرق و العقائد ، د. عرفان عبد الحميد ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، سنة ١٣٨٧ هـ
١٠ ـ رسالة في التوحيد والفرق المعاصرة كمال الدين الطائي ١٣٩٢ هـ .
١١ـ رسالة القضاء والقدر للشيخ محمد متولي شعراوي ، ط ، دار الشرف بمصر .
١٢ ـ شرح الباجوري على جوهرة التوحيد ، إبراهيم الباجوري ، مصر ، ١٩٦٤ .
١٣ ـ شعب الإيمان للبيهقي .
١٤ـ صحيح مسلم بن الحجاج القشيري ت ، ٢٦١ هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وشرح النووي يحيى بن شرف ت ٦٧٦ هـ على صحيح مسلم مطبوع بهامش إرشاد الساري للقسطلاني .

١٥ ـ الصحاح في اللغة للجوهري .
١٦ـ عقائد الامامية محمد رضا للمظفر ، مطابع النعمان ، النجف الأشرف .
١٧ـ عقائد الامامية ألاثني عشرية للسيد إبراهيم الزنجاني ، ط٢ ، سنة ١٩٧٣.
١٨ـ الفرق بين الفرق عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ت سنة ٤٢٩هـ .طبع مكتبة المثنى ببغداد بالأوفسيت
١٩ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل : لابن حزم الأندلسي
٢٠ كبرى اليقينيات الكونية : د . محمد سعيد رمضان البوطي ط ٢ سنة ١٣٩٠ هـ .
٢١ـ مذاهب الاسلاميين عبد الرحمن بدوي، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين، بيروت.
٢٢ـ مناهج الأدلة في عقائد الملة ابن رشد ط ٣ تقديم وتحقيق الدكتور محمد قاسم ١٩٦٩ . مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٢٣ـ موطأ الامام مالك .
٢٤ ـ المحيط في اللغة الصاحب بن عباد .
٢٥ـ المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده
٢٦ـ المقاصد وشرحه للتفتازاني طبعة الأستانة سنة ١٣٠٥ هـ .
٢٧ـ الملل والنحل للشهرستاني : تحقيق عبد العزيز الوكيل ، مؤسسة الحلبي ، طبعة ١٩٦٨ . وطبع أيضا بالهامش الفصل لأبن حزم .
٢٨ـ المواقف ، لعضد الدين الإيجي مع شرح المواقف للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، طبع بالقسطنطينية سنة ١٢٨٦ هـ .
٢٩ـ نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام د . علي سامي النشار ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٥ الطبعة السادسة .
٣٠ ـ نهاية الاقدام في علم الكلام،عبد الكريم الشهرستاني سنة ٥٤٨ .